باب
ذكر الهجرة إلى أَرض الحبشة[1]

قال أبو عمر :

أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن بكر ، قال : حدثنا أبو داود ، قال : حدثنا محمد بن داود بن سفيان . وحدثنا خلف بن سعيد ، قال : حدثنا أحمد بن خالد ، قال : حدثنا إسحٰق بن إبراهيم ، قالا : حدثنا عبد الرزاق ، قال : أخبرنا معمر ، عن الزُّهرى ، عن عُرْوة ، قال[2] :

فلما كثر المسلمون وظهر الإيمان أقبل كفَّار قريش على مَنْ آمن من قبائلهم يعذِّبونهم ويؤذونهم ليردّوهم عن دينهم . قال : فبلغنا أن رسول الله ﷺ قال لمن آمن به : تفرّقوا فى الأَرض ، فإن الله تعالى سيجمعكم . قالوا : إلى أين نذهب ؟ قال : ههنا[3] ، وأشار بيده إلى أَرض الحبشة . فهاجر إليها ناسٌ ذوو عَدَدٍ/ منهم مَنْ هاجر بأهله ، ومنهم مَنْ ١٢ ظ
هاجر بنفسه ، حتى قدموا أَرض الحبشة .

قال الفقيه أبو عمر رضى الله عنه :

فكان أولَ من خرج من المسلمين فارًّا بدينه إلى أرض الحبشة عثمان بن عفَّان ، معه امرأَته رُقَيَّة * بنت رسول الله ﷺ . وقد قيل إن أَول من هاجر إلى الحبشة أَبو حاطب بن

---

(١) كانت الهجرة إلى أرض الحبشة مرتين . أما الأولى فكان عدد المهاجرين فيها اثنى عشر رجلاً وأربع نسوة ، وكان خروجهم فى شهر رجب سنة خمس من النبوة . فأقاموا فيها شهرين ، وسمعوا أن الإسلام أخذ ينتشر فى مكة فعادوا ولقوا من المشركين أشد مما عهدوا . وأما الثانية فكانت بعد عودة هؤلاء المهاجرين بقليل لاشتداد الأذى من قريش ، والمشهور أنه كان عدد المهاجرين فيها ثلاثة وثمانين رجلاً وثمانى عشرة امرأة . وانظر فى الهجرة إلى الحبشة ابن هشام ٣٤٤/١ وابن سعد ج ١ ق ١ ص ١٣٦ وصحيح البخارى ٤٩/٥ والطبرى ٣٢٩/٢ وأنساب الأشراف للبلاذرى ٨٩/١ وابن حزم ص ٥٥ وابن سيد الناس ١١٥/١ والنويرى ٢٣٢/١٦ ، ٢٤١ والسيرة الحلبية ٤٣١/١ ، ٤٥٠/١ .

(٢) انظر فى هذا الحديث ابن سيد الناس ١١٥/١ .

(٣) فى ابن سيد الناس : إلى ههنا .

* قلت : وهى التى عنى النساء لها عندما بنى بها عثمان :

أحسن شخصين رأى إنسانْ رقيـــةٌ وبَـعْلُهـــا عثمانْ

عمرو بن عبد شمس بن عبد وَدّ أخو سُهيْل بن عمرو . وقيل : هو سليط بن عمرو .

وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة هاربا عن أبيه [بدينه[١]] ، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو مُراغمةً لأبيها فارَّة عنه بدينها ، فولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة صِنْو الزبير بن العوام . ومصعب بن عمير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وأبو سلمة بن عبد الأسد معه امرأته أُم سلمة[٢] بنت أبي أُمية .

وعثمان بن مظعون ، وعامر بن ربيعة حليف/آل الخطاب ومعه امرأته ليلى بنت ١٣ و
أبي حَثْمة بن غانم العدوية .

وأبو سَبْرة بن أبي رُهْم العامرى ، وامرأته أُم كلثوم[٣] بنت سهيل بن عمرو ، وسُهيْل ابن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة الفِهْرِيّ .

ثم خرج بعدهم جعفر بن أبي طالب ، ومعه امرأته أسماء بنت عُمَيْس ، فولدت له هناك بنيه : محمدا وعبد الله وعَوْنا .

وعمرو بن سعيد بن العاص بن أُمية ، ومعه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أُمية بن محرِّث بن شِقٍّ بن رقبة بن مخدج الكنانية ، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص ، معه امرأته أُمَيْنة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن يُثَيْع[٤] الخزاعية ، فولدت له هناك ابنه سعيدا وابنته أُم خالد واسمها آمنة بنت خالد .

وعبد الله بن جحش بن رِئاب الأسدى ، وأخوه عبيد[٥] الله بن جحش ، معه امرأته أم حبيبة[٦] بنت أبي سفيان ، فتنصَّر هناك ، ومات نصرانيًا مرتدًّا عن دينه .

= كانت أحسن أهل زمانها . ومع ذلك ففاطمة أفضل بناته عليه السلام قيل لأنها أصيبت فى الرسول فكان فى ميزانها . وبقية البنات أصيب بهن الرسول ، فكن فى ميزانه . وجاء فى هذا المعنى حديث ذكره السهيلى . وقيل لأنها ولدت الحسن سيد المسلمين . والأصح عندى أن فضلها بسبب أنها عمرت حتى بلغت النعمة وأكمل الله الدين وقامت بوظائفه كلها حجًّا وغيره . إلا أن يصح توقيف فى سبب تفضيلها بغير ذلك ، فيتعين المصير إليه ، والله الموفق .

(١) زيادة من ر .

(٢) هى أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية أم المؤمنين .

(٣) قال ابن سيد الناس فى ١١٥/١ : لم يذكرها ابن إسحق .

(٤) وفى الأصل و ر : سبيع ، وهو تصحيف .

(٥) ذكر ابن عبد البر فى كتاب الاستيعاب ص ٣٥٢ ممن هاجر مع عبد الله بن جحش أخوه أبو أحمد ، وكان أعمى .

(٦) وقد بانت منه حين تنصر فتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم .

وقيس بن عبد الله حليف لبنى أُمية بن عبد شمس ، معه امرأته بَركة بنت يسار مولاة أبى سفيان بن حرب .

ومُعيْقيب بن أبى فاطمة الدَّوْسىّ حليف لبنى العاص بن أُمية .

وعتبة بن غَزْوَان بن جابر المازنى ، من بنى مازن بن منصور أخى سليم بن منصور ، حليف بنى نوفل بن عبد مناف .

ويزيد بن زَمْعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد ، وعمرو بن أُمية بن الحارث بن أسد ، والأسود بن نوفل بن خُوَيْلد بن أسد . وطُلَيْب بن عمير/بن وهب بن أبى كبير بن عبد قصى[١] وسُوَيْبِط بن سعد بن حَرْملة ، ويقال حريملة ، بن مالك العبدرى . ١٣ ظ

وجهم بن قيس بن عبد شُرَحْبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبْدرى ، معه امرأته [أُم[٢]] حرملة بنت عبد الأسود بن جَذِيمة بن الأُقَيْش بن عامر بن بياضة بن يُنْبِع بن جِعْثمة[٣] بن سعيد[٤] بن مُلَيْح بن عمرو من خزاعة ، وابناه عمرو بن جهم وخُزَيمة بنت جهم .

وأبو الروم بن عمير أخو مصعب بن عمير ، وفِراس[٥] بن النَّضر بن الحارث[٦] بن كَلَدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار ، وعامر بن أبى وقّاص أخو سعد بن أبى وقاص .

والمطلب[٧] بن أزهر بن عبد عوْف ، معه امرأته رملة بنت أبى عوف بن صُبيْرة السهمية ، ولدت له هناك عبد الله بن المطلب .

وعبد الله بن مسعود الهُذَلى ، وأخوه عتبة بن مسعود ، والمقداد بن عمرو بن ثعلبة البهرانى ، ويقال له المقداد بن الأسود لأن الأسود بن عبد يغوث الزُّهْرى تبنّاه وهو حليف له .

---

(١) فى جوامع السيرة ص٥٨ : عبد بن قصى .

(٢) الزيادة من ابن سيد الناس وجوامع السيرة وابن هشام ٣٤٧/١ .

(٣) هكذا فى جوامع السيرة ، وفى الأصل و ر : خثعمة .

(٤) فى جوامع السيرة و ر : سعد .

(٥) هكذا فى ابن سيد الناس وجوامع السيرة والنويرى و ر ، وفى الأصل و ر : فريس .

(٦) هكذا : الحارث بن كلدة بن علقمة فى جوامع السيرة ، وفى الأصل و ر : الحارث بن علقمة بن كلدة .

(٧) ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب أنه هاجر إلى الحبشة مع أخيه طليب وتوفيا هناك .

والحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مرة ، ومعه امرأته رَيْطة بنت الحارث بن جُبَيْلة بن عامر بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مرة ، فولدت له هناك موسى وزينب وعائشة وفاطمة .

وعمرو بن عثمان بن عمرو التَّيْمى عم طلحة ، وشَمَّاس بن عثمان بن الشَّريد المخزومى واسمه عثمان بن عثمان ، وهبَّار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال المخزومى ، وأخوه عبد الله/بن سفيان ، وهشام بن أبى حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ١٤ و
وعيَّاش بن أبى ربيعة بن المغيرة المخزومى ، ومعتِّب بن عوف بن عامر الخزاعى ، يعرف بمعتب بن حمراء حليف بنى مخزوم ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، وعماه قدامة وعبد الله ابنا مظعون .

وحاطب وحطَّاب ابنا الحارث بن معمر الجُمَحىّ ، ومع حاطب زوجه فاطمة بنت المجلَّل العامرية ، ولدت له هناك محمداً والحارث ابنى حاطب ، ومع حطاب زوجُه فُكَيْهة بنت يسار .

وسُفْيان بن مَعْمر بن حبيب الجمحى ، ومعه ابناه جابر وجُناده ابنا سفيان ، وأُمهما حسنة ، وأخوهما لأمهما شُرَحْبيل بن حسنة ، وهو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع الكندى وقيل[١] إنه من بنى الغوث بن مر أخى تميم بن مر .

وعثمان بن ربيعة بن أُهْبان بن وهب بن حذافة بن جُمَح ، وخُنَيْس بن حذافة بن قيس بن عدِىّ السَّهْمى ، وأخواه قيس وعبد الله ابنا حذافة ، ورجل من تميم اسمه سعيد ابن عمرو كان أخا بشر[٢] بن الحارث بن قيس بن عدى لأمه .

وهشام بن العاص بن وائل أخو عمرو بن العاص ، وعمير بن رِئاب بن حذيفة السَّهْمى ، [وأبو] قيس بن الحارث بن قيس بن عدى السهمى ، وإخوته : الحارث بن الحارث ومعمر بن الحارث وسعيد بن الحارث ، والسائب بن الحارث ، وبشر بن الحارث ، ومحْمية بن جَزْء الزُّبيدى حليف بنى سهم .

ومعمر بن عبد الله بن نَضْلة[٣] العدوى من بنى عدى بن كعب/وعروة بن عبد العُزَّى ١٤ ظ

---

(١) هو قول ابن هشام ١/٣٥٠ .

(٢) سيذكره ابن عبد البر تؤًا .

(٣) فى ابن سيد الناس : وقيل : معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة .

ابن حُرْثان العدوى وعدىّ بن نَضْلة بن عبد العُزّى العدوى ، وابنه النعمان : بن عدى ، ومالك بن ربيعة[١] بن قيس العامرى وامرأته عمرة بنت أَسعد[٢] بن وَقْدان بن عبد سمش العامرية . وسعد بن خَوْلة من أَهل اليمن حليف لبنى عامر بن لُؤىّ ، وعبد الله بن مخْرمة بن عبد العُزّى العامرى ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو العامرى ، وعماه : سليط بن عمرو ، والسكران بن عمرو ، ومع السكران بن عمرو امرأته سودة[٣] بنت زَمْعة .

وأَبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفِهْرى ، وعمرو بن أَبى سَرْح بن ربيعة ابن هلال بن أُهَيْب بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر ، وعياض بن زهير بن أبى شداد الفِهْرى ، وعثمان بن عبْد غَنْم بن زهير بن أبى شداد . وسعد بن عبد قيس بن لقيط ابن عامر الفِهْرى .

وقد جاء فى بعض الأَثر ، وقاله بعض أَهل السِّير ، أَن أَبا موسى الأَشعرى كان فيمن هاجر إلى أَرض الحبشة ، وليس كذلك ، ولكنه خرج فى طائفة من قومه[٤] مهاجرًا من بلده باليمن ، يريد المدينة ، فركبوا البحر ، فرمتهم الريح بالسفينة التى كانوا فيها إلى أَرض الحبشة ، فأَقام هنالك حتى قدم مع جعفر[٥] بن أَبى طالب .

ولما نزل هؤلاء بأَرض الحبشة أَمنوا على دينهم وأَقاموا بخير دار عند خير جار . وطالبتهم قريش عنده ، فكان ذلك سبب إسلامه على ما نورده بعد إن شاء الله .

١٥ و وأقام بمكة من كان له من عشيرته منَعة . /فلما رأت قريش أن الإسلام يفشو وينتشر اجتمعوا فتعاقدوا ، على بنى هاشم وأَدخلوا معهم بنى المطلب ، ألاّ يكلموهم ولا يجالسوهم ولا يناكحوهم ولا يبايعوهم . واجتمع على ذلك مَلَؤهم ، وكتبوا بذلك صحيفة ، وعلقوها فى الكعبة . فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب كلهم كافرهم ومؤمنهم ، فصاروا فى شِعب أَبى طالب محصورين مُبْعَدين مُجْتَنبين ، حاشا أَبا لهب وولده فإنهم صاروا مع قريش على قومهم . فبقوا كذلك ثلاث سنين إلى أَن جمع الله قلوب قوم من قريش على نقض ما كانت قريش تعاقدت فيه على بنى هاشم وبنى المطلب .

---

(١) فى جوامع السيرة : زمعة .

(٢) فى جوامع السيرة : السعدى .

(٣) اقترن بها رسول الله بعد وفاة خديجة ووفاة زوجها السكران .

(٤) انظر فى ذلك ابن إسحق فى السيرة النبوية لابن هشام ٣٤٧/١ .

(٥) راجع صحيح البخارى ٥١/٥ .